هو الحياء انه يحث على التقوى وقال عثمان بن عفان
لباس التقوى هو السمت الحسن وقال عروة بن الزبير
لباس التقوى خير لصاحبه اذ اخذ به مما خلق الله له
من لباس الجمال وزينة الدنيا ذلك خير يعني ان لباس التقوى
خير من لباس الجمال والزينة وانشد وانى المعنى اذا انت
لم تلبس ثيابا من التقى عريت وان وارى القميص قميص
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان الاية قيل هذا خطاب للذين
كانوا يطوفون بالبيت عراة والمعنى لا يخدعنكم بغروره
ولا يضلنكم فيزيل كم كشف عوراتكم في الطواف وانما ذكر
قصة ادم هنا وشدة عداوة ابليس له ليحذر بذلك اولاد
ادم فقال تعالى يا بني ادم الاية والمعنى ان من قدر على اخراج
ابويكم من الجنة بوسوسته وشدة عداوته فيان يقدر
على فتنتكم بطريق الاولى فحذر الله عز وجل بني ادم وامرهم
بالاحتراز عن وسوسة الشيطان وغروره وتزيينه
القبايح وتحسينه الافعال الردية في قلوب بني ادم ثم من
فتنته التي نهى الله عباده عنها وحذرهم منها ينزع عنهما
لباسهما انما اضاف نزع اللباس الى الشيطان وان لم يباشر
ذلك لان نزع لباسهما كان بسبب وسوسة الشيطان وغروره
فاسند اليه واختلفوا في اللباس الذي نزع عنهما فقال ابن عباس
كان لباسهما

كان لباسهما الظفر فلما اصاب الخطيئة نزع عنهما وبقيت
الاظفار تذكرة وزينة ومنافع وقال وهب بن منبه كان
لباس ادم وحوى نورا وقال مجاهد كان لباسهما التقوى في
رواية عنه التقوى وقيل كان لباسهما من ثياب الجنة وهذا
القول اقرب لان اطلاق اللباس يطلق عليه ولان النزع لا يكون
الا بعد اللباس ليريهما سوآتهما بعني ليري ادم عورة حوى
وحوى عورة ادم وكان قبل ذلك لا يرى بعضهم سوءة بعض
خاطب بما هم زينة الله الاية يعني قل يا محمد لهؤلاء الجهلة
من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة من حرم عليكم زينة الله
التي خلقها لعباده ان يتزينوا بها ويلبسوها في الطواف
وغيره ثم في تفسير الزينة قولان احدهما وهو قول جمهور
المفسرين ان المراد من الزينة هنا اللباس الذي يستر العورة
والقول الثاني ذكره الامام فخر الدين الرازي انه تناول جميع
انواع الزينة فيدخل تحته جميع انواع الملبوس والحلي
ولولا ان النص ورد بتحريم استعمال الذهب والفضة على الرجال
في هذا العموم ولكن ورد النص بالتحريم على الرجال دون
النساء والطيبات من الرزق اقوال احدها ان المراد
بالطيبات الشحم والدسم الذي كانوا يحرمونه على انفسهم
ايام الحج يعظمون بذلك حجهم فرد الله عليهم بقوله ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)